

بيت الأحران

[113] ردءا لهما ، ثم دخل عمر فقال لعلي عليه السلام قم فبايع ، فتلكأ واحتبس ، فأخذه بيده فقال: قم ، فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا ، واجتمع الناس ينظرون وامتلت شوارع المدينة بالرجال . ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت إلى باب حجرتها ونادت يا أبا بكر: ما أسرع ما اغترم على أهل بيت رسول الله ، والله لا اكلمه حتى ألقى الله ، قال فلما بايع علي عليه السلام والزبير وهذأت تلك الفورة مشى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب إليها فرضيت عنه . قال ابن أبي الحديد: والصحيح عندي ، إنها ماتت وهي واجدة علي أبي بكر وعمر ، وإنها أوصت أن لا يصليا عليها وذلك عند أصحابنا من الصغائر (14) المغفورة لهما ، وكان الأولى بهما إكرامها وإحترام منزلتها لكنهما خافا الفرقة واشفقا من الفتنة ، ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما وكان (كانا - ل) من الدين وقوة اليقين بمكان مكين ، ومثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم تكن كبيرة ، بل كان من باب الصغائر التي لا يقتضي التبري ، ولا يوجب التولي ، إنتهى كلام ابن أبي الحديد عليه ما يستحقه ويريد (15) . _____ (14) من الأمور - خ م .

(15) شرح النهج ج 6 ص 49 - 50 . (*)